

الخرائج والجرائح

[1072] ما أقمتهم، والحباء (1) إذا طعنتم (2) انهضوا إلى دار الضيافة. وقال لعبد المطلب سرا: إني مفوض إليك من سر علمي، فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه، إني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون خبرا عظيما، فيه شرف للناس عامة، ولرهطك خاصة. فقال عبد المطلب: أيها الملك مثلك من سر وبر، فما هو ؟ قال: إذا ولد بتهامة (3) غلام بين كتفيه شامة، كانت له الامامة، وكذلك ولولئك به الرعاية (4) إلى يوم القيامة، وهذا حينه الذي يولد فيه أو [قد] ولد واسمه " محمد " يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، وقد ولد سرا، والله باعته جهارا، وجاعل له منا أنصارا، يعز به أوليائه، ويذل به (5) أعداءه، يكسر الاوثان، ويخمد النيران، ويعبد الرحمن، ويدحر الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. وإنك يا عبد المطلب جده غير كذب. فخر عبد المطلب ساجدا. فقال له: ارفع رأسك، فهل أحسست شيئا مما ذكرته ؟ قال: كان لي ابن، وكنت به معجبا، فزوجته كريمة من قومي، فجاءت بغلام فسميته محمدا، مات أبوه وأمه، وكفلته (6) أنا وعمه. فقال الملك: فاحذر عليه اليهود، واطو (7) ما ذكرت دون هؤلاء الذين معك

_____ (1) الحباء: العطاء بلا من ولا جزاء. (2) أي

ذهبتهم وسرتهم. (3) تهامة بالكسر: تهامة تسائر البحر، منها مكة. والحجاز: ما حزر بين تهامة والعروض. (مرامد الاطلاع: 1 / 283). (4) " ولكم به الزعامة " ط، د، ق. " ولكم به الدعامة " الكمال بدل " وكذلك ولولئك به الرعاية ". (5) " ليعز بهم أوليائه، ويذل بهم " الكمال. (6) كذا في الكمال، وفي م: " وأكفله ". (7) " واضمر " ط، ه. [*]
